

المحاضرة السابعة:

النكرة والمعرفة:

يقول ابن مالك:

نكرة قابل أل مؤثرا ... أو واقع موقع ما قد ذكرا

النكرة: ما يقبل أل وتؤثر فيه التعريف أو يقع موقع ما يقبل أل فمثال ما يقبل أل وتؤثر فيه التعريف رجل فنقول الرجل واحترز بقوله وتؤثر فيه التعريف مما يقبل أل ولا تؤثر فيه التعريف كعباس علما فإنك تقول فيه العباس فتدخل عليه أل لكنها لم تؤثر فيه التعريف لأنه معرفة قبل دخولها عليه ومثال ما وقع موقع ما يقبل أل ذو التي بمعنى صاحب نحو جاعني ذو مال أي صاحب مال فذو نكرة وهي لا تقبل أل لكنها واقعة موقع صاحب وصاحب يقبل "أل" نحو: صاحب.

اقسام المعارف:

يقول ابن مالك:

وغيره معرفة كههم وذوي ... وهند وابني والغلام والذي

أي غير النكرة المعرفة وهي ستة أقسام:

المضممر كههم واسم الإشارة كذوي والعلم كههند والمحلى بالألف واللام كالغلام والموصول كالذي وما أضيف إلى واحد منها كابني وسنتكلم على هذه الأقسام.

فما لذوي غيبة أو حضور ... كأنت وهو سم بالضمير

يشير إلى أن الضمير ما دل على غيبة كهو أو حضور وهو قسمان أحدهما: ضمير

المخاطب نحو أنت والثاني: ضمير المتكلم نحو أنا.

وذو اتصال منه ما لا يبتدا ... ولا يلي إلا اختياراً أبداً

كالياء والكاف من ابني أكرمك ... والياء والها من سليه ما ملك

الضمير البارز ينقسم: إلى متصل ومنفصل فالمتصل هو: الذي لا يبتدأ به كالكاف من أكرمك ونحوه ولا يقع بعد إلا في الاختيار فلا يقال ما أكرمت إلاك وقد جاء شذوذاً في الشعر كقوله:

١٣ - أعوذ برب العرش من فئة بغت ... عليّ فما لي عوض إلاه ناصر

الشاهد فيه: قوله " إلاه " حيث وقع الضمير المتصل بعد إلاه، وهو شاذ لا يجوز إلا في ضرورة الشعر، إلا عند ابن الأنباري ومن ذهب نحو مذهبه، فإن ذلك عندهم سائغ جائز في سعة الكلام، ولك عندهم أن تحذو على مثاله.

وقوله:

١٤ - وما علينا إذا ما كنت جارتنا ... أن لا يجاورنا إلاك ديار

الشاهد فيه: قوله " إلاك " حيث وقع الضمير المتصل بعد إلا شذوذاً.

وقال المبرد: ليست الرواية كما أنشدها النحاة " إلاك " وإنما صحة الرواية: ألا يجاورنا سواك ديار وقال صاحب اللب: رواية البصريين: ألا يجاورنا حاشاك ديار فلا شاهد فيه على هاتين الروايتين، فتفطن لذلك.

يقول ابن مالك:

وكل مضمر له البنا يجب ... ولفظ ما جر كلفظ ما نصب

المضمرات كلها مبنية لشبهها بالحروف في الجمود ولذلك لا تصغر ولا تثنى ولا تجمع وإذا ثبت أنها مبنية فمنها ما يشترك فيه الجر والنصب وهو كل ضمير نصب

أو جر متصل نحو أكرمتك ومررت بك وإنه وله فالكاف في أكرمتك في موضع نصب وفي بك في موضع جر والهاء في إنه في موضع نصب وفي له في موضع جر.

ومنها ما يشترك فيه الرفع والنصب والجر وهو "نا" وأشار إليه بقوله:

للرفع والنصب وجر نا صلح ... كأعرف بنا فإننا نلنا المنح

أي صلح لفظ نا للرفع نحو نلنا وللنصب نحو فإننا وللجر نحو بنا.

في الأحوال الثلاثة بخلاف الياء فإنها وإن استعملت للرفع والنصب والجر وكانت ضميرا متصلا في الأحوال الثلاثة لم تكن بمعنى واحد في الأحوال الثلاثة لأنها في حال الرفع للمخاطب وفي حالتها للنصب والجر للمتكلم وكذلك هم لأنها وإن كانت بمعنى واحد في الأحوال الثلاثة فليست مثل "نا" لأنها في حالة الرفع ضمير منفصل وفي حالتها للنصب والجر ضمير متصل.

يقول ابن مالك:

وألف والواو والنون لما ... غاب وغيره كقاما واعلما

الألف والواو والنون من ضمائر الرفع المتصلة وتكون للغائب وللمخاطب فمثال الغائب الزيدان قاما والزيدون قاموا والهندات قمن ومثال المخاطب اعلموا واعلموا واعلمن ويدخل تحت قول المصنف وغيره المخاطب والمتكلم وليس هذا بجيد لأن هذه الثلاثة لا تكون للمتكلم أصلا بل إنما تكون للغائب أو المخاطب كما مثلنا.

ومما يستعمل للرفع والنصب والجر الياء فمثال الرفع نحو: اضربي ومثال النصب نحو أكرمني ومثال الجر نحو مر بي.

ويستعمل في الثلاثة أيضا هم فمثال الرفع هم قائلون ومثال النصب أكرمتهم ومثال
الجر لهم.

وإنما لم يذكر المصنف الياء وهم لأنهما لا يشبهان "نا" من كل وجه لأن "نا" تكون
للرفع والنصب والجر والمعنى واحد وهي ضمير متصل .
